

"وأما دريد فكانوا أعز الأتبع وأعلاهم كعباً بما كانت الرئاسة على الأتبع كلهم عند دخولهم إلى أفريقية لحسن بن سرحان بن وبرة إحدى بطونهم." تقول الأبيات:

تحن إلى أوطان وبرة ناقتي لكن بها جملة دريد جوارها
دريد سراة البدو للجود منع كما كل أرض منع الما خيارها
وهم عربوا لعرب حتى تعربت بطرق المعالي ما بنوا في قصارها
وتركوا البازمين ثنية وقد كان ما يقوى المطايا حجارها

٢ - أشعار السيرة الهلالية. إلا أن الأسطورة تتداخل مع التاريخ فيما ذكره ابن خلدون عن بني هلال من أخبار وأشعار في المقدمة وفي بداية الجزء السادس من تاريخه؛ لذلك نجده، إضافة إلى النماذج الشعرية التي سبقت الإشارة إليها، يورد في مقدمته وتاريخه نماذج أسطورية تندرج في أشعار السيرة الهلالية، وتدور في فلكها. حينما نتفحص القصائد التي وردت في المقدمة مثلاً نجد ابن خلدون يقدم الأولى بقوله "فمن أشعارهم على لسان الشريف بن هاشم يبكي الجازية بنت سرحان..." والثانية بقوله "ومن قولهم في رثاء أمير زناتة أبي سعدى..." والثالثة بقوله "ومن قولهم على لسان الشريف بن هاشم..." والرابعة بقوله "ومن قولهم في ذكر رحلتهم إلى الغرب..." وفي استخدام ابن خلدون لعبارة "ومن قولهم على لسان" في تقديمه لبعض القصائد المنسوبة إلى شخصيات هلالية قديمة تتصل من نسبة هذه القصائد، وإيحاء قوي بأنها قصائد منحولة قالها المتأخرون منهم، وغالبيتها مما يدخل ضمن دائرة السيرة الهلالية، أي أن الشريف لم يقل القصيدتين المنسوبتين إليه وإنما قالها الرواة على لسانه وأن قائلها وقائلي القصيدتين الآخرين غير معروفين ولا يمكن تحديد الحقبة التي قيلت فيها هذه القصائد. من هذه القصائد مرثية الزناتي خليفة والقصيدتان المنسوبتان إلى الشريف شكر بن

فانطلاق المسلم في تعمير الأرض من الإيمان

(الاستعمار الإيماني للأرض) هو الركن المكمل

وظيفة القيم الحضارية في الإسلام، من خلال (فقه السنن) ليس فقط تصويب الحاضر، وإنما قراءة الماضي والاعتبار به حماية للحاضر وحسن بناء المستقبل



محاولة الإجابة عن السؤال المصيري: كيف نحرك الحياة، انتفاعاً واستثماراً، وفق مراد الله في نهيه وأمره؟ والإجابة عن هذا السؤال تقتضي أمرين، كما أشار الباحث، يشيران إلى طبيعة (الإشكالية) التي تعيشها الأمة الإسلامية اليوم:

- ضرورة قراءة الحياة، في مسيرتها، بأبجديات إسلامية مأصولة قادرة على تحديد عوامل (النهوض)، و(السقوط) والتعرف على أسبابها.

- ضرورة تفعيل قيم الإسلام في حياة المسلم (الإيمان الحي)، وذلك من خلال محاولة ذات أبعاد ثلاثة متكاملة، لإقامة قيم الإسلام في الحياة، وتفعيلها في الواقع، على النحو التالي:

أولاً: تنزيل القيم في حياة المسلم: يمكن ربط القيم بالواقع، من أجل تحقيق مناطاتها في واقعاته، وهذا يقتضي (التأسيس القيمي) لكل جانب من جوانب حياة المسلم، فتخرج من حين (المبدأ) إلى حيز (الممارسة) على أن يُراعى في بناء هذه البرامج:

- الحاجة إلى تجديد (الخطاب العقائدي)، من خطاب (الغيبيات) فقط إلى الرؤية التأسيسية الإسلامية، للإيمان بالله بكل مقتضياته، ولحركة الحياة بكل تفاعلاتها ومحركاتها.

والصبر، قال تعالى: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٥).

- سنن التدافع والتداول، التدافع بين قيم (منظومة الحق)، و(منظومة الباطل)، بين جملة القيم الإيجابية الفاعلة للحركة الحضارية، والقيم السلبية، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: ٢٥١).

- السنن التحذيرية، (سنن السقوط الحضاري)، وهي التي توضح جملة من الأفعال والصفات التي ينبغي أن تحذر منها الأمم، لما لها من آثار سلبية في سعيها الحضاري، مما يؤذن بخرابها عاجلاً أو آجلاً. يقول تعالى: ﴿وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنَّ السَّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ (الفتح: ٢).

- سنن التلازم، وهي تشير إلى عدة قوانين متلازمة في حركة الحياة نهوضاً وسقوطاً، مثل: التلازم بين الطاعة والنصر، العصيان والهزيمة، اختلال الموازين وفساد الأعمال (الوهم الحضاري، الظلم والطغيان وهلاك الأمم، وبذلك يتبين أن وظيفة القيم الحضارية في الإسلام، من خلال (فقه السنن) ليس فقط تصويب الحاضر وإنما قراءة الماضي والاعتبار به حماية للحاضر وحسن بناء المستقبل وهكذا، من خلال الاستعمار الإيمان للأرض، بأبعاده الأربعة يحقق للمسلم معنى الاستقامة التي أمر بها النبي (ﷺ) حينما سئل عن قول جامع في الإسلام، فقال: (قل آمنت بالله، فاستقم)

الغاية

القيم الحضارية في الإسلام من إشكالية

القراءة إلى إشكالية التفعيل

وأخيراً، نرجو أن تكون هذه الدراسة الأولى للكتاب، وهي

